

عُمر القرشي وإسهاماته في تطوير الغزل العربي

Omar Al-Qurashi and His Contributions to the Development of Arabic Yarn

dr.jasimcu78@gmail.com

1. د. محمد إنعام الحق

Dr. Mohammad Enamul Hoque

الأستاذ، قسم الدراسات الإسلامية،

جامعة شيتاغونغ، بنغلاديش.

dr.enamulh71@gmail.com

3. د. محمد جسيم الدين بونهي

Dr. Mohammad Joshim Uddin Bhuyan

الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة

شيتاغونغ، بنغلاديش.

2. د. محمد ممتاز الدين قادري

Dr. Mohammed Mamtaz Uddin Qaderi

الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية،

جامعة شيتاغونغ، بنغلاديش.

muqaderi@yahoo.com

ملخص البحث :

Abstract:

Omar al-Qurashi (644-711 AD) was one of the stallions of poets in the Umayyad era, and he renewed in his poetry the arts of renewal. They are arts that were carried out under cultural influences, material or moral, and they are all effects of this era, and the era did not know them before. With both hands, he pushed the Arab yarn to new popular horizons that are still growing after him from different forms passing from era to era. Indeed, he was able to establish the elements of artistic spinning despite the absence of the heritage of ancient Arab poetry from them during the era of pre-Islamic era and the beginning of Islam. He was also able to invent in this art a lot of new colors, modern trends and wonderful styles, inspired by civilization and its manifestations. It is derived from the spirit of the age and its new environment. Among his most prominent contributions in this field is the creation of the desired earnest spinning path, the introduction of the method of dialogue and romantic stories, introducing flirtation with himself instead of flirting with his girlfriend, substituting the man for the woman in flirting, and portraying the feelings and thoughts of women, And draw the image of the civilized and luxurious woman, and represent the manifestations of contemporary social life, And the creativity of the exchange of messages approach to spinning, etc. Of course, his name was heard during his life until today for playing a leading role in the modern invention and development of this art from the arts of Arabic poetry.

Keywords: inventing the desired avenue spinning style, pioneering the porn trend in flirting, creativity of dialogue and stories in spinning, expressing the psyches and thoughts of women, replacing a man in the place of a woman in flirting, the great effect on hearts and the enchanting effect on the souls, decorate the yarn with witty similes and wonderful metaphors.

إن عمر القرشي (644-711م) كان فحلا من فحول الشعراء في العصر الأموي، وهو قد جدد في شعره فنونا من التجديد، وهي فنون تمت تحت مؤثرات حضارية مادية أو معنوية، وهي كلها مؤثرات وليدة لهذا العصر، ولم يعرفها العهد من قبل. وهو قد دفع بكلتا يديه الغزل العربي إلى آفاق شعبية جديدة ما زالت تنمو من بعده من صور مختلفة مارة من عصر إلى عصر. وحقا أنه قد استطاع أن يرسى عناصر الغزل الفني برغم خلو تراث الشعر العربي العريق منها على مدى عصري الجاهلية وصدر الإسلام، كما استطاع أن يبتكر في هذا الفن كثيرا من الألوان الجديدة والاتجاهات الحديثة والأساليب البديعة مستوحيا من الحضارة ومظاهرها، ومستمدا من روح العصر وبيئته الجديدة. ومن أبرز إسهاماته في هذا الحقل ابتكار طريق الغزل الجادة المنشودة، وإدخال أسلوب الحوار والقصص الغرامي، واحتداث التغزل بنفسه بدل التغزل بحبيبه، وإحلال الرجل محل المرأة في التغزل، وتصوير عواطف المرأة وخواطرها، ورسم صورة المرأة المتحضرة المترفة، وتمثيل مظاهر الحياة الاجتماعية المعاصرة، وإبداع نهج تبادل الرسائل في الغزل وما إلى ذلك. فطبعًا كان اسمه يدوي من أثناء حياته حتى اليوم لقيامه بدور ريادي في تمصير هذا الفن وتطويره من فنون الشعر العربي.

الكلمات الدلالية:

ابتكار طريق الغزل الجادة المنشودة، ريادة التيارات الإباحية في الغزل، إبداع أسلوب الحوار والقصص في الغزل، التعبير عن نفسيات النساء وخواطرها، إحلال الرجل محل المرأة في التغزل، التأثير الكبير في القلوب والواقع الساحر في النفوس، تزيين الغزل بالتشبيهات البارعة والاستعارات الرائعة.

تقديم :

كان أبو الخطاب عمر المخزومي من أشهر شعراء قريش كما كان من أعظم رواد شعراء الغزل في تاريخ الأدب العربي. وهو قد كرس جميع مواهبه الأدبية ولحظاته الحياتية في سبيل التغزل بربات الجمال والدلال، والتغني بمحاسن المرأة المترفة وعواطفها المكنونة حتى أصبحت حياته كلها في غزله ولهوه، وأصبح اللهو والغزل حياته كلها، وحتى أصبح التاريخ لا يعرف عمر القرشي إلا مع الغزل وفيه، ولا يذكر الغزل إلا ويقرّنه باسمه. وهو الشاعر الذي حمل لواء الشعر في طليعة شعراء العصر، واعتلى عرش إمارة الغزل في حياته ولم ينزل عنها بعد مماته.

نبذة من حياته :

لا شك أن هذا الشاعر العظيم قد ولد في قريش بمكة المكرمة من أب قرشي وأم يمنية في عام 644م. وكان نسبه : عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عمر القرشي المخزومي.ⁱⁱ وهو يكنى أبا الخطاب، وكان معروفا لدى الجماهير بابن أبي ربيعة نسبة إلى جدّه الكريم. وكانت ولادته في يوم مات فيه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسُمّي باسمه. فكان يُقال : " أيّ حقّ رُفِعَ وأيّ باطلٍ وُضِعَ." ⁱⁱⁱ وكان اسم أبيه في الجاهلية بحيرا، فسماه الرسول الأكرم عليه أُلوف التحية والسلام عبد الله، وهو كان زعيما من زعماء مكة كما كان تاجرا ذا ثروة ضخمة. فضلا عن ذلك كله أنه كانا عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الثلاثة من بعده. وكانت أمّه المدعوة مجد من بلاد اليمن، وهي احتضت مكة المعظمة.^{iv} وقيل إنها من سبايا الحرب.^v وعمر قد نشأ في حنان أبيه وتربيته، ولكنه لم يبلغ تمام الثانية عشرة من عمره حتى وافاه المنون فحرم رعايته وشفقته، فكفلته أمه، ونهضت بتعليمه وتربيته نهوضا حسنا.^{vi}

وقد تعاونت عناصر مختلفة في تكوين شاعرية عمر القرشي، وكانت من أهمها عبقرية الشعرية النادرة التي يصرف بها أزمة الشعر كما تشاء له مشاعره وإرادته الفنية، ومنها ما يعود إلى تأثره العميق بعصره وبيئته المترفة، وانضم إلى ذلك شغفه بالجمال والأدب، وعكوفه على روائع الشعر العربي القديم عكوبا أكسب في تضاعفه السليقة العربية الأصيلة والروح العربي الصميم بكل مقوماته.

وهو نشأ وترعرع في عائلة عربية عريقة من عائلات بني مخزوم، وهي من أنبل أسر وبيوتات قريش وأكبرها عزًا وجاهًا، وثروة ونفوذًا في عصري الجاهلية والإسلام،^{vii} كما تربى وشبّ في بيئة أرسنقراطية

متحضرة مترفة حيث أن مجتمع مكة كان يتطور ويتحضر في أثناء ذلك تحت تأثير كثير من العناصر الأجنبية الوافدة فكان يعمّ فيه الغناء والعبث كما يسوده ضرب من الحرية في الرجل والمرأة على حد سوي. قال كارلو نالينو : " في منى وسائر نواحي مكة، كان المتظرّفون من الفتيان، لا سيّما في موسم الحج، ينتظرون ويلتقون النساء والبنات الحرائر، ويحدثونهنّ ويتغزلون بهن." ^{viii}

وعلى هذه الشاكلة قضى عمر القرشي طفولته الناعمة في المجتمع الراقي والعائلة المترفة، وتمتّع بما تمتّع به شباب زمانه وأخذان عصره من لذة الغناء والرّخاء، ومتعة اللهو والحرية، فتقلّب في رياض النعيم، ورتع في مراعى الترف، ولا عمل له إلا التصابي، ولا همّ له إلا أن يلتقي فتيات الجمال والهوى، وربّات الحسن والرواء. وكان له من شبابه وجماله وفراغه وجاهه وثرائه وشاعريته ما سهّل له سبل المذات والشهوات، فانصرف إلى الحياة الناعمة اللاهية. وكان يقضي أيامه لاهيا مستمتعا حتى إذا حان آوان الحج ارتدى الملابس القشبية والحلل الفاخرة، وخرج من مكة يتلقى الحواج المدنيات والعراقيات والشاميات، فيتعرض لهن ويتبعهن إلى مناسك الحج، ويترقب خروجهن للطواف حول الكعبة فيصفهن ويشهرهن بشعره.^{ix}

كان عمر أشعر شعراء قريش كما كان أشهر شعراء الغزل عند العرب. وهو استطاع أن يكسب للغزل العربي الشعبية والعالمية، ولقبيلته المحبوبة قريش الزعامة الشعرية والقيادة الأدبية بين كافة القبائل العربية بغير مدافع ولا منازع. قال ابن إسحاق : " كانت العرب تقرّ لقريش بالتقدم في كل شئ عليها إلا في الشعر، فإنها كانت لا تقرّ لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة، فأقرّت لها الشعراء بالشعر ولم تنازعها شيئا."^x ونرى كارل بروكلمان يؤيد هذا الأمر بكل صراحة : " كان نصيب قريش إلى عصر بني أمية لم يكن شيئا مذكورا، ولكن القرن الأول للهجرة شهد شاعرا من هذه القبيلة، لقي فنه الاعتراف الجدير به من معاصريه، وعرف العالم العربي في العصر الحديث كيف يقدره حق قدره، بعدما احتجب طويلا وراء الظلال."^{xi} وقال بطرس البستاني : " عمر هو شاعر قريش وفتاها وأستاذ الغزل الحضري، وزعيم الغزلين على الإطلاق."^{xii}

وكان عمر القرشي رجلا لا يرى إلا الجمال، ولا يعشق إلا الجمال، والحب عنده هو التطلع إلى الجمال، والإقبال عليه بكل ما يملك الإنسان من قوى.^{xiii} كما نرى عمر نفسه يقول : " لقد كنت مؤكلا بالجمال أتبعه."^{xiv} وبتعبير آخر " إني امرؤ موعّ بالحسن أتبعه."^{xv} فالجمال هو السحر الذي يذيب كيانه كاملا،

فيتهافت عليه تهافتاً وينهال عليه انهيالاً، لا لشيء إلا لأنه جمال. فما من امرأة على حظٍ من جمال رَأها إلا غدا بها متيماً مولها، وأرسل فيها لسانه يقول كما شاء القول.^{xvi} وكان عمر شديد الانصراف إلى نساء الطبقة الراقية، فطبيعي أن تكون المرأة التي تغزل بها عمر هي المرأة المتحضرة ذات الحسب والجمال. هكذا ظلَّ عمر طول حياته هائماً بحبِّ جمال المرأة، وقد كان الغرام بها يعدُّ جزءاً لا يتجزأ من كيانه وجوهر حياته، وينبوعاً دافقاً لشعره وشاعريته، ومصدراً كبيراً لوحيه وإلهامه، ومن ثمَّ كان غزله في مجموعته صورة صادقة لنمطٍ واحد : مطلعته الترف والدلال، وقوامه تتبُّع الجمال، وخاتمته رتة الخلال.

على أن شاعرنا عمر لم يودَّ أن تنقضى حياته بالدعابة والخلاعة والمجون والفجور، وباللهو واللعب والتهتك والتخنث، فما بلغ الأربعين من عمره حتى زهد وتنسك وتاب إلى ربه، وحلف ألا يقول بيت شعرٍ إلا أعتق رقبة،^{xvii} ولكنه ظلَّ على الرغم منه يحنُّ إلى شبابه وجماله، فتمر به ساعات يتلَهَّف فيها على ما مضى من صبايته وصباه، ومهما يكن من الأمر فإن عمر بن أبي ربيعة قد تاب، وأن توبته كانت صادقة،^{xviii} وإن تخلَّها ضعف في النية، وتخلَّها من حين إلى آخر الحنين إلى صبوات الشباب. وحسبنا عنه ما يقول عبد الله بن عمر في شأنه : " فاز عمر بن أبي ربيعة بالدنيا والآخرة غزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق".^{xix} وقيل بل تاب في شيخوخته وانقطع إلى النسك حتى توفي سنة 711م/93هـ.

إسهامات عمر في تطوير الغزل العربي :

ما من شك في أن شعر الغزل فن قديم في الأدب العربي. فالعرب عرفوه من العصر الجاهلي ولكن لم يألفوه بصورة مستقلة متطورة حتى العصر الأموي حين امتزجت شتى الثقافات الأجنبية بالعربية، وظهرت الحاجة إلى هذا الفن في الأدب العربي بصورة جدية. ولطالما حلم رجال الأدب بالغزل الحضري الفني، ولكن أحدهم لم تكن لديه الجرأة على المبادرة في هذا المجال، حتى ظهر الشاعر القرشي عمر فمهّد هذا الفن على صورة جدية مرجوة. وهو لم يقف عند ذلك بل ابتكر فيه كثيراً من الألوان الجديدة والطوايع الحديثة، فضلاً عن ذلك أنه جدد في كثير من أغراض غزله واتجاهاته على غير مثال سبقه من معاصريه، واستحدث نماذج لمن أتى بعده من الشعراء في هذا الباب، وهكذا نلاحظ أن للشاعر رسالة سامية هادفة قد راودته كثيراً، وكافح من أجلها طويلاً ألا وهي الوثبة بالغزل العربي إلى التقدم والازدهار من شتى الجوانب، وأدى هذه الرسالة بأكملها

وأروعها حتى صار رائد هذا الفن. ومن أهم الدعائم والمعالم لدوره الريادي في الغزل العربي :

1- ابتكار طريق الغزل الجادة المنشودة

أكبر ما يدعو إلى الإعجاب في هذا المجال أننا قد رأينا لشاعرنا عمر ميزة لا نظير لها في تاريخ الأدب العربي، وتلك أنه وثب بالغزل وثبة حيث ابتكر فيه طريقه الجادة المنشودة. ولا شك أن فن الغزل في الأدب العربي وجدناه ينهض نهضة رائعة منذ العصر الأموي إذ ظهر عدد من رواد الحركة الغزلية وعلى رأسهم عمر بن أبي ربيعة، وهو نهض بلوائه ودفعه خطوات إلى الأمام لم يبلغ فيه شاؤه أحد من الذين تقدموه، فإن الشعراء الذين تغزلوا قبله أخطأوا طريق الغزل فاكتفوا على الأطلال وبكائها حتى أتى عمر، فشقَّ للغزل طريقه الذي ينبغي أن يسير عليه. ونرى كثيراً من الأدباء والنقاد يشهد بذلك صراحة حيث أن الأديب الموهوب الفرزدق سمع شيئاً من نسيب عمر فقال : " وهذا الذي كانت الشعراء تطلبه، فأخطأته وبكت الديار، ووقع هذا عليه".^{xx} وقال معاصره جميل بن معمر : " هذا والله ما أرادته الشعراء فأخطأته، وتعللت بوصف الديار".^{xxi} ونرى الشاعر النابغ جرير يؤكد هذا بقوله : " إن هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه، وأصابه هذا القرشي".^{xxii}

2- ريادة التيار الإباضي في الغزل

نحن نلاحظ أنه في عهد الشاعر كان يجري تياران في الغزل : تيار الإباحة وتيار العفاف. وبتعبير آخر الغزل البدوي العفيف أو العذري، والغزل الحضري الإباضي. وأما الغزل العذري فهو المظهر الفني للعواطف المتعقفة والملتهبة في آنٍ معاً. ولا شك أن عمر القرشي لم يكن من شعراء المذهب العذري، بل كان إبائياً يؤثر التمتع باللذة الحاضرة، فهو من أعظم رواد الغزل الإباضي. ولا شك إنَّ الغزل الإباضي هو التعبير عن العاطفة التي تكالبت على اللذة في غير حرمان، فأصبح حكاية حال، ووصف ألوان وأشكال، وذكريات في غير حنين، وتشكيات في غير أنين، وتصريحاً في اقتصاد، وتلبيةً لكلِّ هوى في غير تردد ولا عناد. ومن ثمَّ فهو التجربة التي لا يصفلها الألم، ولا يحرق أنفاسها الوجد والجوى. وهذا النوع من الشعر يحفل بمظاهر الحضارة والأناقة، وأساليب الإغراء والاحتيال، ولكنه بعيد عن أغوار النفس، يمتد في العرض والطول، ضاحكاً في أماله وأعماله، حياً في حركاته وحواره، جذاباً في لينه وغنائيته، إلا أنه قلما ينقل التجربة المؤثرة التي تهزُّ الكيان وتبعث الأشجان. ومن أشعر شعراء هذا النوع عمر بن أبي ربيعة. قالت دكتورة وفاء علي سليم في هذا الصدد : " كان زعيم الغزل الحضري وعمدته

عمر بن أبي ربيعة الذي قدم صوراً جديداً من الغزل.^{xxiii} وقال أصحاب "الأدب": نصوصه وتاريخه": "إن الغزل الصريح كان زعيمه غير مدافع هو عمر بن أبي ربيعة".^{xxiv}

3- إبداع أسلوب الحوار والقصص في الغزل

لم ينحصر فضل عمر على ريادته للتيار الإباضي في الغزل العربي، بل له أيضاً فضل على ابتكار الأساليب الجديدة في الغزل، ومن أبرزها إبداع أسلوب الحوار والقصص، وهو أسلوب يعدّ ابتكاراً جديداً في الغزل العربي.^{xxv} كما لاحظته بطرس البستاني حيث يقول: "إن قصصه الغرامي يريك في الأدب العربي شيئاً جديداً".^{xxvi} ولا شك أن عمر هو أول من انتهج طريق الحوار والقصص في الأدب العربي، وهذا الطريق قد قام بدور كبير في توسيع دائرة الشعر الغزلي ودفعه إلى الأمام بخطوات. قال المؤرخ النابغ جرجي زيدان في هذا الصدد: "إنه أول شاعر قصر همّه على الغزل دون غيره، ونظم فيه القصائد الطوال، وأول شاعر وسّع نطاقه القصصي، وأدخل فيه الحوار التمثيلي اللذيذ".^{xxviii} هكذا نرى أن عمر قد أجاد في الحوار والقصص

لا سيما فن القصص، فقد أبدع فيه ما شاء له الإبداع حتى تقدم في هذا الفن على جميع الشعراء الغزليين، كما صرح به المؤرخ حنا الفاخوري حيث قال: "إن امرأ القيس قد أتى بالقصص والحوار في شعره، إلا أن ابن أبي ربيعة قصد إلى ذلك قصداً وجعله قوام فنّه الشعري فأبدع فيه وألقى عليه طلاوة ولباقة وبلاغة لم تجتمع لغيره، وهو قد وسّع نطاق القصص والحوار بحيث فاق امرأ القيس".^{xxviii} وأيضاً لاحظ هذه الحقيقة بطرس البستاني حيث قال: "إن الشعراء الغزليين في الإسلام جميعاً أجادوا في وصف الحبيبة ووصف العواطف والأهواء ولكن لم يقدّم واحد يستطيع أن يجارى عمر في قصصه الغرامي".^{xxix} ومن العدل أن نسّمّي هذا الأسلوب: أسلوب ابن أبي ربيعة.^{xxx} كما نرى حناً الفاخوري يشير إلى ذلك بقوله "والذي يروقك في أسلوب عمر تلك الخطة القصصية التي انتهجها في كلامه، وذلك الحوار التمثيلي الذي نقل به صوابه على المسرح أمامنا في شتى نزعاتهنّ وحركاتهن".^{xxxi}

وكان الحوار في معظم غزله حواراً طليقاً مكشوفاً مفتوحاً يجري بين عشيقاته عن حسنه وروائه وجماله ورونقه، مرةً من خلفه وظهر غيبه، وتارة من بين يديه وحضوره،^{xxxii} وحيناً يدور هذا الحوار بينه وبينهن على شكل لا ينضب معينه ولا تجفّ قطراته. وكان قصصه حكاية أكثر مما كان أفصوحة، لأنه مال فيه عن عالم النفس وتحليل الأزمة في ذلك العالم، إلى عالم

الظواهرات، وتمثيل الحركة والحديث وتصوير الواقع الطريف في ما تلتقط الأذن والعين. ومن أروع غزله في الحوار:

ولقد أذكرُ إذ قلت لها * فوق خدي
تطرّد

قلت من أنتِ فقلت أنا من * شكّه الوجدُ وأبلاه
الكمّد

نحن أهل الخيف من أهل منى * ما لمقتول قتلناه
قود

قلت أهلاً أنتم بُعيتنا * فتسمين فقلت: أنا
هند

حدّثوني أنها لي نفثت * عقداً يا حبذا تلك
العقد

كلما قلت متى ميعادنا * ضجكت هندٌ وقالت بعد
غد^{xxxiii}

ولا شك أن الحوار في شعر عمر فهو سلسلة مشاهد تمثيلية وجيزة تنقل الواقع العمري في دقة رائعة و براعة عجيبة:

بينما يُعتنّني أبصرنني * دون قيد الميل يعدو
بي الأغر

قالت الكبرى "أتعرفن الفتى؟" * قالت الوسطى: نعم
هذا عمّر

قالت الصغرى، وقد تيمّتها: * قد عرفناه، وهل يخفى
القمر^{xxxiv}

وهذا الحوار ينبض حياةً فالحياة ماثلة في الحركة، وفي إيضاح تأثيرات الحديث في النفوس، بجملٍ اعتراضية وثابة، وعبارات تحليلية لطيفة:

قلت من هذا؟ فقلت: بعض من * فتن الله بكم فيمن
فتن

قلت: حقاً ذا؟ فقلت قولة * أورثت في القلب
همّاً وشجن

يشهد الله على حبي لكم * ودموعي شاهد لي
والحرّن

قلت: يا سيدي، عدبتي * قالت: اللهم
عدبني إذن^{xxxv}

4- التعبير عن نفسيات النساء وخواطرها

كان عمر يتقلب في أعطاف الهناءة ورغد العيش، فقد أتاحت له من الثراء ونعيم الحياة جواً طليقاً لكي ينعم بالحرية ولكي يعب من صفو الحياة. وسرعان ما انطلقت به إلى النساء المتحضرة النضرة لتكتحل عيناه بجمالهن وتتمتع بروائهن المادي والمعنوي، ففاض شعره بوصف كل ذلك بأروع صورة. وحقاً إن عمر قد أبدع في تحليل نفسه وعواطفه إزاء المرأة، ولم يقتصر

على وصفها الحسّي الذي كنا نألفه عند شعراء الجاهلية من أمثال إمرئ القيس وغيره، فقد اتّجه اتجاهها داخليا، يتحدث عن عواطف النساء ونفسياتهن وما يتغلغل فيها من خواطر وخلجات ووجدانات، فغزل عمر طريف من هذه الناحية، فهو يقص علينا كثيرا من أحاديث النساء وترّهاتهن وما يجول في أذهانهن. وكل ذلك يمد فيه تربية أمه له، وما تعودته من الجلوس مع المرأة في عصره،^{xxxvi} وعلمنا أن الشعراء الغزليين قبله لم يحسنوا في تصوير عواطف المرأة؛ ولم يجيدوا التعبير عن تأثيراتها النفسية فاكتفوا بوصف أعضائها والنشيب بمحاسنها^{xxxvii} لكن صاحبنا قد أجاد في هذا المجال كل الإجابة وأبدع فيه أيما إبداع، كما لاحظ بطرس البستاني حيث قال: إنه أول شاعر أجاد في تصوير عواطف المرأة، واختلاجات نفسها واختلاف حركاتها.^{xxxviii} وقال المؤرخ حنا الفاخوري في هذا الصدد: " كان عمر مجددا، لأنه أجاد في تصوير عواطف المرأة ووصف أحوالها في بيوتها".^{xxxix}

هكذا نلاحظ أن عمر قد قضى حياته ينشد قصائده التي تنطق بنفسيات المرأة وميولها وغرائزها وغيرها ونزعاتها، وتمثّل المواقف النسائية في حركاتها وإشاراتهما وتصرفاتها خير تمثيل. فقصائد عمر أغنية يوقّعها على أوتار حياته وحياتة المرأة في عصره، وهي أغنية تجعل المرأة تحيا وتتحرّك في أحسن صورها. ونعم ما قال الباحث نجيب البهبيتي في هذا الصدد: " عمر خيرٌ مَنْ وصفت المرأة وصفت مَنْ عرفها، وأدرك مواضع الفتنة منها. فهو يصف حركاتها وسنكاتها، وتلك النزعات التي تجري بنفسها، وتدفعها إلى فعل ما تفعل. وهو قادر في هذا قدرة تجعل المرأة التي يصفها تحيا بين عيني قارئه، وتتحرّك. وهو قادر على اختيار تلك التفاصيل المبيّنة من حياتها، التي تكاد تكون سمات عامة مشتركة بين الأنوثة، موزّعة بين جميع النساء. فهو كالرسّام الصادق والذي يجد كل إنسان في فنّه المعنى المحبّب إلى نفسه، فيما يقابل الصورة عنده".^{xl}

من يتمعّن في غزله يلاحظ أنه يصور بعض الجوانب من نفسية المرأة: يصورها فخورة بجمالها، شديدة الميل إلى سماع الثناء والإطراء، ويصورها شديدة الغيرة والحسد إذا لقيت امرأة أجمل منها أو أقرب منها منزلة إلى قلب الرجل من ذلك ما يقوله في قصيدته الدالية وهو:

ليت هذا أنجزتنا ما تعد * وشفّت أنفسنا
مما تجد
واستبدت مرة واحدة * إنما العاجز من
لا يستبد

أكما ينعننى تبصرننى * عمركن الله أم لا
يقتصد

حسدا حملنه من شأنها * وقديما كان في الناس
الحسد^{xli}

وهكذا نلاحظ أن الشاعر قد أبدع أيما إبداع في التعبير عن خلجات نفس المرأة وأحاسيسها وانفعالاتها في وضوح وقوة وإخلاص. ومن أروع غزله في هذا المجال:

حدّث حديث فتاةٍ حيّ مَرّة * بالجزع بين
أذاخر وحرّاء

قالت: لجارتها عشاءً إذ رأث * نزه المكان
وغيبة الأعداء

ليت المغيري العشية أسعفت * دارٌ به
لتقارب الأهواء

إذ غاب عتّا مَنْ نخاف وطاوعت * أرض لنا بلذادة
وخلاء

بينما كذلك، إذ عجاضةً موكب * رفعوا ذميل العيس
بالصحراء

قالت لجارتها انظري ها مَنْ أولى * وتأملي مَنْ
راكب الأدماء

قالت: أبو الخطّاب أعرف زِيّه * وركوبه لا
شكّ غير خفاء

قالت: لقد جاءت، إذاً أمي * في غير تكلفة
وغير عناء

فإذا المنى قد قربت بلقائه * وأجاب لنا في
سرّ وخلاء

قالت: لرَبّي الشكر هذي ليلة * نذرا أوّديه له
بوفاء^{xlii}

5- إحلال الرجل محل المرأة في التغزل

لاشك أن الباحث الذي يتتبع غزل شاعرنا عمر القرشي يقف على ظاهرة غريبة وهي أنه أحلّ الرجل محل المرأة في التغزل، وجعل نفسه معشوقا لجميع النساء له عاشقات. هكذا نلاحظ أنه لم يقلد في الغزل من تقدمه، بل ابتكر فيه كثيرا من الأساليب الجديدة حيث أنه أبدع فيه أسلوب التغزل بنفسه بدل أن يتغزل بعشيقته، فحول الغزل من الرجل إلى المرأة، وبذلك يعكس الصورة المألوفة في الغزل العربي،^{xliii} فالصورة العامة في غزله أنه معشوق لا عاشق، وقبله لم تكن تعرف شاعرا يصبح شخصه موضوع الغزل في غزله، إنما شخص المرأة هو الموضوع المعروف للغزل. وبعبارة أخرى كانت المرأة قبل عمر بن أبي ربيعة هي المعشوقة، أما في غزله فقد تحولت إلى عاشقة، كما تحول عمر نفسه من عاشق إلى معشوق، ولعل هذا ما جعل عمر يتفرد

في غزله بشخصية واضحة، لم يستطع أحد أن يجاريها. كما قال المؤرخ العبقري حنا الفخوري في كتابه " الجامع في تاريخ الأدب العربي" في هذا الصدد : " يمتاز غزل عمر من غزل مَنْ سبقه بأنه جعل نفسه المعشوق^{xliv}. شوقي ضيف في هذا الصدد : " ومهما يكن فإن هذا جانب واضح في غزل عمر بل هو خاصة تميزه عن غيره من الغزليين في تاريخ الشعر العربي^{xlvi}. وقال عبدأ علي مهنا : " إن ميزة عمر تقوم على ثلاث دعائم رئيسية : تغزله بنفسه، وتصوير نفسية المرأة، ثم القصص الغرامي^{xlvi}."

فعمر كان معجبا بنفسه، متعشقا لجماله، ومن ثم جعل نفسه شمسا تدور حولها الأقمار، جعل نفسه مطلوبا وسائر طبقات النساء طالبات له، جعل النساء متهاككات في تطلبه. هكذا عمر في غزله هو المتبوع ولا التابع، وهو المقصود لا القاصد، وهو المعشوق لا العاشق. ونرى عمر نفسه يقول : " لقد كنت أنا شاب أعشق ولا أعشق^{xlvi}. تبعا لذلك لا نجد في غزله تصويرا كثيرا للوعة العاشق وحرقة المشتاق، بل نجد تصويرا لعزة المعشوق المحبوب، فهو يصف نفسه من خلال نظرة المرأة إليه فيتغزل بنفسه، ويصور أنه أجمل شيء وأحسنه في عين المرأة حيث نراه يناقش في غزله بلسان عشيقته :

ما وافق النفس من شيء تسربه *
وأعجب العين إلا فووقه عمر^{xlvi}
كما نراه يجعل نفسه في غزله قمرا في عيون النساء
الراغبات المتئمة :

قالت الكبرى أتعرفن الفتى * قالت الوسطى نعم
هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها * قد عرفناه وهل
يخفى القمر^{xlvi}

وهكذا يصور المرأة تنتبج آثاره لتعرض له عله يقول فيها شعرا متنافسة في ذلك أشد التنافس، وتتهالك عليه وتنتلبه بكل جوارحها في كل مكان وفي كل أوان، وتلاحقه حتى وهو في الطواف ومن ذلك قوله :

قالت لترب لها ملاطفة * لتفسدن الطواف
في عمر
قالت تصدى له ليصرنا * ثم أغمزيه يا
أخت في خفر

قالت لها قد غمزته فأبى * ثم اسبطرت تسعى
على إثري¹

6- رسم صورة المرأة الأرسقراطية المتحضرة
المترفة

إن عمر القرشي قد حاول لإتقان فن الغزل، فلم يفلح فيه من تقدمه، بل ابتكر فيه كثيرا من الأساليب والألوان الجديدة، ومن أكبرها رسم صورة المرأة الأرسقراطية المتحضرة. فنجد في غزله لونا جديدا يخالف فيه الغزل العربي الجاهلي حيث أن المرأة التي كان يتغزل بها عمر كانت تختلف اختلافا تاما من أمها أو جدتها في الجاهلية، فهي امرأة منعمة وهي مخدومة بالجواري الأجنبية، وهي تقضي أوقاتها في الاستماع إلى الغناء، والانهماك في اللهو والترف والدعابة. ومعنى ذلك أن صورة المرأة في غزل عمر صورة جديدة، هي صورة امرأة مترفة. فالمرأة التي شَبب بها عمر هي المرأة المتحضرة ذات الأناقة والحسب، ولم يعدل عنهن إلا في القليل النادر. قال الدكتور شوقي ضيف في هذا الصدد : " على كل حال غزل عمر بن أبي ربيعة جديد في تاريخ الشعر العربي من حيث المرأة التي يتغزل بها فهي امرأة متحضرة أتيح لها من الفراغ وأسباب زينة الحياة ما لم يتح للمرأة الجاهلية^{li}. وقال الباحث حنا الفخوري في هذا الصدد : " امتاز غزله كذلك بأنه جعل المرأة المتحضرة المترفة موضوعاً دار عليه حديثه. فتلك المرأة ابنة مجتمع مترف، مغرم بعقد المجالس الغنائية والأدبية، هي ابنة الأطياب والرياحين، هي أخت الورد وزنابق الحقول، هي ربيبة اللين والنعمومة، هي المرأة التي تحسن الحديث في غير حبة حب نهم، وفي موسيقى خلاخل، وحفيف ملابس، وأنغام عيدان ومزامير^{lii}."

ومن الجدير بالذكر أن النساء التي تغزل بهن عمر كان كل منهن من الطبقة الراقية المتحضرة، حيث ورد في غزله أسماء عدد منهن كفاطمة بيت عبد الملك، ولبابة امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وعائشة بنت طلحة، وهند بنت الحارث المرّي، والثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية.

هكذا نجد في غزله أبياتا كثيرة تصف مظاهر هذه النساء المتحضرة المدللة، وتصور مدى ما وصلت إليه من ترف ونعيم، وترسم ما غرقت فيه القرشيات لهذا العصر من حضارة وحلى وطيب، على نحو ما نرى في قوله :

قالت ثريا لأتراب لها قطف * قمن نحبي أبا الخطاب
من كذب
فطرن طيرا لما قالت وشايعها * مثل التماثيل قد موهن
بالذهب
يرفلن في مطرفاتالسوس أونة * وفي العتيق من
الديباج والقصب
ترى عليهن حلى الدر منسقا * مع الزبرجد والياقوت
كالشهب^{liii}

والدارس الذي يتصفح صفحات ديوانه يجد نفسه في عالم عجيب، وفي بلاد الجواهر التي تتألق بكل زينة ورواء، ورونق وبهاء:

وبجيدٍ أغيَدِ زَيْنَهُ * خالصُ الدُرِّ وياقوتُ بهي^{liv}

فالمراة في غزل عمر مراة الطبقة الراقية ذات ميل إلى المدنية والحضارة، وإلى الترف والرخاء والرقص والغناء، وهي تتحرك وفي حركاتها ألف لون من ألوان الغنج والدلال، وتتحدث وفي حديثها ألف مظهر من مظاهر السحر وال جذب، وتبتسم وفي ثغرها برق الغرام ولمعان الود، وتلبس وفي لباسها يبدو الوقار والنعيم، وتتنظر وفي عينيها ألف همسة وألف غمزة، وتمشي وفي مشيها ألف معنى من معاني الإيحاء الجمالي والتأثير الحسي، وتدّهن بالأطياب وفي أطيابها ألف رسالة إلى القلب من وراء الشم، وتركب النجائب المخضوبة بالحناء عليها نضرة الحرير والديباج. هكذا نلاحظ أن غزل عمر هو لون جديد في الشعر العربي من هذه الناحية لم يكن من الممكن أن يوجد في العصر الجاهلي، ذلك بأنه من غير المعقول أن توصف المرأة العربية المتحضرة في شعر العصر الجاهلي لأنه عصر بداوة، أما عصر عمر فهو عصر الحضارة، وهو العصر الذي يتيح لهذه المرأة أن توجد، ثم يتيح للشاعر أن يصفها في شعره أو غزله.

وبنفسى ذواتُ خلقٍ عيم * هنَّ أهلُ البهاء وأهل الحياء

قائِناَتُ دورِ البلاطِ كرام * لسنَّ ممَّن يزور في الظلماء

ومن قوله أيضا :

خرجتُ تأطُرُ في ثلاثِ كالدُمى * تمشي كمشي الطيبة الأدماء

جاء البشيرُ بأنّها قد أقبلتُ * ريحُ لها أرحُ بكل فضاء^{lv}

7- تصوير شتى معالم المجتمع المتحضر المعاصر

كان حبّ عمر يتوجه إلى الحضارة المعاصرة المتأنقة التي تُبرز الجمال في تلون الأشكال، هذه الحضارة أقرب إلى نفسه لأن الجمال فيها شديد التجدد والتلون، ولأن الأناقة الحضريّة تضخّم خطوط السحر الجمالي. وهذا الجانب قد أثر في تكوين شخصيته الأدبية تأثيرا كبيرا. ومن هذا المنطلق كان عمر في حقل الغزل منفرد الشخصية، فهو أتى فيه بكثير من ألوان التجديد والابتكارات حيث أعطانا في غزله صورة حية لمجتمع المتحضر، فغزل عمر من هذه الناحية بديع، لأننا نستطيع أن ننفذ منه إلى معرفة كثير من المحركات

النفسية للمجتمع العربي في مكة والمدينة، وما أصابه من تبدل تحت تأثير الحضارة الجديدة، إذ أتاح لنا بواسطة الحوار المفتوح في الغزل بين السيدات عن جماله وفتنته أن نتعرف إلى كثير من جوانب الحياة المعاصرة له.^{lvi} هكذا نلاحظ أن غزل عمر لون جديد في الشعر العربي وهو لون لا نألفه عند شعراء الجاهلية، كما صرح به الدكتور شوقي ضيف حيث قال : " ولعل في هذا كله ما يتيح لنا أن نقول إن غزل ابن أبي ربيعة غزل حضري تتضح فيه صفات مجتمع متحضّر لا عهد لنا به عند العرب، وهو لذلك يعد شيئا جديدا حقا".^{lviii} ولا شك أن عمر استطاع أن يصور في غزله شتى مظاهر الحياة الاجتماعية في حواضر الحجاز وغيرها أدق تصوير، ويمثل لنا ما جرى في المجتمع من لهو ومجون أحسن تمثيل، فغزله صورة ناطقة للحياة الاجتماعية المعاصرة، كما قال بطرس البستاني في هذا الصدد : " ف شعر عمر بن أبي ربيعة مراة لنفسه اللطيفة المتهاكمة على الجمال، ومراة لما فيه في عصره من لهو ومجون، فإذا أردت أن تعلم حالة الحجاز المتحضرة في الصدر الثاني فعليك بشعر عمر فإن فيه البلاغ المبين".^{lviii}

8- الاحتفال بالروح الغنائية في الغزل

إذا تعمقنا النظر في غزل عمر لاحظنا أنه قد أجرى غزله على أسس الشعر الغنائي المعروفة من أوزان وقواف، وبذلك وحد بين الغزل والغناء في الصورة الموسيقية، ولم يفرق بينهما ولا أقام حواجز وسدودا. وكان الغزل في الشعر العربي يجري في أوزان خاصة تخالف أوزان الغناء، فللغزل أوزانه وللغناء أوزانه، أما عند عمر فلا فارق بين القطعة المعدة للتلحين وبين بقية القطع في الغزل سواء في الأوزان أم في القوافي. هكذا أعطى فرصة واسعة للغناء، ولم يعطها عن غير قصد، بل أعطاها قاصدا عامدا، حتى يرضي ذوق جمهوره وينال استحسانه. ولا ريب أن هذا الجانب أحسن ما يبنى به شاعر غزلي. وعلى الجملة أن عمر يحتفل في غزله بالروح الغنائية خير احتفال.

وتحقيقا لهدفه هذا بأنسق طريق أنه كان يهتم في الغزل باستخدام الأوزان الخفيفة والبحور المجزوءة اهتماما كبيرا، وكان لهذا طابع مهم في غزله مميّزه من الغزل القديم. ويرى بعض الباحثين أن هذا كان بتأثير من روح الغناء التي تسلطت على المجتمع الذي عاش فيه عمر، ومن ثم ارتبط شعره بالغناء فلم يغنّ بشعر شاعر بمثل ما غنّى بشعر عمر.^{lix} وحقا أنه هو الشاعر الطروب الذي يكلف بالغناء والمغنيين ويجعل كلامه على أوزان سهلة وقصيرة يسهل التلغني بها.

ونرى الباحث العبقري الدكتور شوقي ضيف يذهب إلى أبعد من ذلك حين يقول: " إن عمر كان أهم شاعر لبّي حاجة المغنيين، فهو أهم شاعر روى له أبو الفرج أبياتا من شعره في كتاب الأغاني، ويحس الإنسان كأنما أراد بشعره كله إلى الغناء."^{lx} وأضاف قائلاً: " وهو في غزله يخضع ملكاته لفن الغناء الذي عاصره، إذ يستخدم الأوزان الخفيفة والمجزوءة حتى يحملها المغنون والمغنيات ما يريدون من ألحان وإيقاعات."^{lxi} ويؤكد الدكتور عمر فروخ تلاؤم غزل عمر للغناء فيقول: " ولم يكن - فيما أحسب - شعر أكثر موافقة للغناء من شعر عمر بن أبي ربيعة."^{lxii}

هكذا نلاحظ إن للموسيقى أثراً في غزل عمر فقد نظم الشعر في أكثره ليغنى، ونظم ليغنى على الألحان الجديدة، ونظم ليفهم، وليتداول، ولتُرَدِّد الفتيات الأعجميات المستعربات، وإذا هو سهل، ناعم، فيه تكرار وفيه ميوعة، وفيه موسيقى شائعة، وإذا هو مجلس طرب، وصدى أوتار ونفوس.

على كل حال أن عمر عنى في غزله باستخدام الأوزان الخفيفة مع ميله إلى تقصير البحور وتجزئتها هدفاً إلى تلاؤم غزله مع الغناء والتلحين حتى يرضي المغنيين والمغنيات، ولا شك أن هذا الجانب كان موجوداً في القديم، ولكن عمر أكثر منه إكثاراً، حتى ليكاد يكون خاصة من خصائص ديوانه، فكثير من غزله بنى من مجزوءات حتى يتيح للمغنيين والمغنيات الفرصة لتطبيق ألحانهم وأنغامهم، هكذا تكثر هذه المجزوءات في عمر كثرة مفرطة. ولذلك كله أعجب الناس في عصره بشعر عمر القرشي، وتغنوا به. كان يُقال: " إذا أردت أن تفتن الحجازي فغنه غناء ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة." وقال أبو نافع الأسود: " إذا أعجزك أن تُطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك تُرَقِّصه."^{lxiii} ومن مثل قوله:

أرقت وأبني همي * لنأى الدار من نعم

فأقصر عادل عنى * ومل ممرضى سقى^{lxiv}

وهو من مجزوء الكامل، وقوله:

هاج الفؤاد طعائن * بالجزع من أعلى

الحجون

يحدى بهن وفي الظعا * نُن ربرب حور

العيون^{lxv}

9- تمثيل الطبيعة والصحراء في الغزل:

كان عمر في غزله رجل الطبيعة، وقيثارة مظاهرها في الصحارى والبيوادي، تُطربه الحياة البدوية بما فيها من مشاهد ومظاهر، وتُوحى إليه بالفكرة المجسمة المملوءة بالحركة والحياة، فيقذف بها حافلة بعادات الصحراء

وأحوالها وأخلاقها، حافلة بشغفه الشديد وبحيويته الدافقة. فقصائده في غزله لوحات طبيعية صحراوية تتجلى فيها حياة البادية في روعة فريدة: قال في غزل يصف طبيعة الصحراء:

حدت حديث فتاة حَيِّ مَرَّة * بالجزع بين

أذاخر وحراء

قالت: لجارتها عشاءً إذ رأته * نزة المكان

وغيبة الأعداء

في روضة يَمُنُّها موليَّة * ميثاء

رابية بُعِد سماء

في ظل دانية الغصون وريقة * نبتت بأبطح

طيب الثرياء

بينما كذلك إذ عجاضة موكب * رفعوا ذميل العيس

بالصحراء^{lxvi}

10 - البراعة في تصوير محاسن المرأة

وإلى جنب حب جمال الطبيعة أحب الشاعر محاسن المرأة ومفاتها، وكلف بها وبما فيها أشد الكلف، ولئن وصف قدامى الشعراء محاسن المرأة فإن عمر القرشي انفرد منهم بعشقه لها، فهو يمتزج فيها، ويصفها، وهو متغلغل في داخلها وممتزجة بروحه، ومن ثم كان وصفه لها لوحات حيّة ينتوعها من صدره ومن قلبه، وإذا هنالك "فيلم سينمائي غرامي وصفي، تتتابع فيه محاسن المرأة في داخل بيوتها وخارجها، في أعضائها وقاماتها، في مشيها وسيرها، في ليلها ونهارها، في اضطرابها وصفائها. وقد كانت محاسن المرأة في شعر عمر غايةً يتوجه إليها، وهدفاً يرمي إليها، ومحط رحل وأمال. وهو في هذا الوصف الحسي يبرهن على مقدرة عجيبة في التخطيط والتلوين والجمع بين الأضواء والظلال، ثم في التجسيم والتركيذ، كما يبرهن على مقدرة عجيبة في بث العواطف والحركات النفسية في المرأة. وقال أحمد حسن الزيات في هذا الصدد: " سلك ابن أبي ربيعة إلى الشعر طريقاً غير مالوفة ولا معروفة، فقصره على وصف النساء وتزاورهن ومداعبة بعضهن لبعض بلفظ رشيق وأسلوب مبتكر."^{lxvii} ونراه في قصيدة يصور فيها محاسن المرأة:

غادة تفتّر عن أشنبها * حين تجلوه أقاح أو

برد

ولها عينان في طرفيهما * حورٌ منها وفي

الجيد غيد

طَفَلَةٌ باردة القَبْظِ إذا * مَعْمَعان الضيف

أضحى يتقد

سُخْنَةُ المشتى لحافٌ للفتى * تحت ليلٍ حين يغشاه

الصرَد^{lxviii}

وهكذا في قصيدة أخرى:

قامت تراءى لحين ساقه قدر * وقد نرى أنها لن
تسبق الأجل

بفاحم مكرع سويد غداؤه * تنثني على المتن منه
وارداً جثلاً ومقلتي نعمة أدماء، أسلمها * أحوى المدامع
طاوي الكشح قد خذلاً

ونير النبت عذب بارد خصر * كالأقحوان عذاب
طعمه رتلاً

كان إسفنة شيبب بذي شيم * من صوب أزرق هبت
ريخه شملاً والعنبر الأكل المسحوق خالطه *
والزنجبيل وراح الشام والعسلا^{lxxix}

11 - احتداد أسلوب تبادل الرسائل في الغزل
أراد عمر أن يكون غزله رسالة إلى صاحباته، تبعاً لذلك
نلاحظ في ديوانه تكثر الرسل بينه وبين محبوباته. ولا
ريب أن هذا الضرب من الغزل العربي كان مجهولاً
عند العرب فعمر أول شاعر أبدع هذا الأسلوب -
أسلوب تبادل الرسائل - في الشعر العربي، وأجاد فيه
كل الإجابة حتى فاق أقرانه وصار نموذجاً لمن جاء
بعده كما صرح به الدكتور شوقي ضيف حيث قال :
وهو يعد أول من اتخذ هذا الأسلوب من تبادل الرسائل
بينه وبين صواحيبه، وقد تبعه فيه العباسيون.^{lxx} ونراه
يعمد إلى مراسلة بعضهن، على شاكلة هذه الرسالة التي
أرسل بها إلى الثريا وقد سار أو سارت عنه :

كتب إليك من يلدى * كتاب موله كمد

كئيب وأكف العين * بين بالحسرات منفرد

يؤرقه لهيب الشو * ق بين السحر والكبر

فيمسك قلبه بيد * ويمسح عينه بيد^{lxxi}

12- استخدام اللغات العذبة السهلة والأساليب الحلوة
إن الشاعر ابن أبي ربيعة قد عمد إلى اصطناع الألفاظ
العذبة السهلة والأساليب الحلوة في الغزل حتى يرضى
للمغنيين والمغنيات، ويمتدح أذواق المستمعين في ذلك
المجتمع المتحضر الذي يخاطبه، وكانت محاولته هذه
أول دفعة قوية نحو تصفية الشعر العربي من ألفاظه
البدوية الجافية وأساليبه القديمة الجامدة، تبعاً لذلك نجد
غزل عمر يذوب بسهولة ولينا من ناحية اللغة
والأسلوب.^{lxxii} قال الدكتور محمد عثمان علي : " إن
غزل عمر يمتاز بثلاث صفات رئيسية : إحداهما
القصصية والحوار، وثانيتهما استخدام الأوزان الخفيفة
مع ميله إلى تقصير البحور وتجزئتها، وثالثتها سهولة
اللغة والأسلوب." ^{lxxiii} ومن سهولة لغته قوله :

جعلت طريقي على بابكم * وما كان بابكم لي
طريقاً وصرمت الأقارب من أجلكم * وصافيت من لم

يكن لي صديقاً^{lxxiv}

وحينا يساعد التضمين هذه السهولة^{lxxv} وهو كثير في
غزله من مثل قوله :

من رسول ناصح يخبرنا * عن محب مستهام
قدكنم

حبه حتى تبلى جسمه * وبراء طول
أحزان وهم^{lxxvi}

لا شك أن سهولة اللغة والأسلوب في غزل عمر ترجع
لأسباب : أهمها طبيعة شعر الغزل نفسه، فهو شعر
يتصل بألوان العواطف والانفعالات المشتركة بين
الناس، ومن ثم يكثر فيه الغريب من اللفظ، ولا تتنوع فيه
التركيبة تنوعها في غيره لجريانه حول المعاني
المشتركة الباقية في كل إنسان، المستعملة في كل
عصر.^{lxxvii}

إذا نظرنا إلى هذه الطبيعة وأضفنا إليها عوامل
التحضر الذي عاشه الناس في عهد عمر، وكثرة
المغنيين والمغنيات من غير العرب في مجتمع مكة،
أدركنا كيف أن عمر وأضرابه - كما يرى الدكتور
شوقي ضيف - قد هجروا إلى حدما الأساليب القديمة،
وهجروا الألفاظ الغريبة، وبنوا شعرهم بناء سهلاً يتلاءم
مع حياة الناس الجديدة التي تحضرت حتى يقتربوا منهم
ومن لغتهم اليومية.^{lxxviii}

الحق أن شعر عمر يتصف بهذه الصفة، فالغلبة الغالبة
من غزله لا يمكن أن توصف إلا بالسهولة، بالرغم من
ذلك نجد في شعره شيئاً من التساهل الذي يوقعه في
مخالفة قواعد اللغة والنحو، وذلك مثل قوله :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد النجم والحصى
والتراب^{lxxix}

فقد أسقط همزة الاستفهام من قوله " تحبها " كما أسقط
الفاء من قوله " قلت "، كما أن قوله " عدد النجم
والحصى والتراب " من كلام العامة.^{lxxx} وكذلك أن هذه
السهولة يرافقها أحياناً فتور وأعيار في تقويم البيت
والوصول إلى القافية.^{lxxxi}

لكن برغم هذه المخالفة والفتور فإن غزل عمر تغلب
عليه الفصاحة وسلامة اللغة، غير أنه استطاع أن
يصوغ الغزل في لغة معاصرة قريبة من اللغة المالوفة
للناس، ليس فيها ذلك الإغراب الذي نجده عند القدماء أو
الذي نجده عند شعراء العراق من مثل الفرزدق، وإنما
فيها الخفة والقرب وما يلائم الأذواق المتحضرة
الجديدة.^{lxxxii} وفي الواقع أننا إذا نظرنا إلى غزله بإمعان
نرى أنه لم يقف على حالة واحدة فنجد فيه قسماً ضعيفاً
بين الإسفاف واللين، ثم نجد قسماً حلو الألفاظ سهلاً على
غير ضعف كأنه وضع للغناء، ثم نجد قسماً آخر شديد
الأسر حسن الديباجة، وهو الشعر الذي استهوى كبار
الشعراء كالفرزدق وجريير.^{lxxxiii} وهو على كل حال
شاعر الرقة والصفاء، وشاعر الطرافة والسهولة،
تنساب الألفاظ في شعره انسياب النسيم اللطيف،

وتتراكض المعاني فيه على مرايا صافية في غير اضطراب ولا تعمل ولا جهد.

مما لا شك فيه كان أسلوب عمر كان عمر نفسه في لينه وطبعيته، في سهولته وسلاسته، في تناغمه مع الواقع وابتعاده عن الصنعة الكاذبة. وهو يجعل كلامه على أوزان قصيرة وألفاظ سهلة على غير صعوبة ولا غموض، وينقل الواقع في غير مداورات ولا كنايات وتوريات. إنه أسلوب السهولة والسطحية الذي يقترب أحيانا إلى أسلوب الحديث النثري، وكما في غزله :

فمضى نحوها بعقلٍ وحزم * واحتيالٍ ونُصْح
جَيِّبٍ، فَلَمَّا

جاءها قال ما الذي كان بعدي؟ * حدّثيني فقد
تَحَمَّلْتِ إِثْمًا

أصرمت الذي دعاه هواكُم * وبرى لحمه فلم
يُبْقِ لحما؟

فاسْتَفْزَتْ لِقَوْلِهِ تَمَّ قَالَتْ : * لا ورَبِّي يا بَكْرُ
ما كان مَمًّا

قيل حرفٌ، فلا تُراعِ منه * بل نَرَى وِصْلَهُ
ورَبِّي، حَمًّا^{lxxxiv}

13- التأثير الكبير في القلوب والوقع الساحر في النفوس

إذا أمعنا النظر في غزل عمر نلاحظ أن أبرز ميزاته تأثيره في النفوس، وهذه هي السمة التي يميّز بها من بين الشعراء الغزليين المعاصرين، كما أكد ذلك سلام بن الغساني حيث قال : " إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعا في القلب ومخالطة للنفس ليسا لغيره، ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرا^{lxxxv} وهو قد أبدع في مخاطبة النساء أيما إبداع حتى فاق أقرانه وسبق أقدانه، كما قال جميل حين سمعه ينشد شيئا من غزله : " والله ما يخاطب النساء مخاطبتك أحد^{lxxxvi} فطبيعي أن يكون لشعره تأثير عميق في نفوس النساء وعقولهن حتى أجمع الأدباء على أنه أغزل الشعراء وأدخلهم شعرا في النفوس وأسحروهم للنساء^{lxxxvii} كما نرى الباحث مصعب يقول : " راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه، وبرع بسهولة الشعر، وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى، وصواب المصدر والقصد للحاجة، ومخاطبة النساء^{lxxxviii} وقال ابن أبي عتيق : " لشعر عمر نوبة في القلب وعلوق في النفس ودرك للحاجة ليست لشعر^{lxxxix}

14- تزيين الغزل بالتشبيهات البارعة والاستعارات الرائعة

ولا شك أن التشبيه عند الشعراء من مقومات الكلام الأساسية، وهم يعتمدون عليه اعتمادا ويرتكزون عليه

ارتكازا، لأنه لسان المادّة الحسيّة. وهذا التشبيه يتحوّل أحيانا كثيرة إلى استعارة. وإن الأمر الذي نلاحظه عند عمر القرشي أنه كان شديد الميل إلى التعبير عن فكره وشتى معاني نفسه بالمادية المحسوسة عن طريق التشبيه والتمثيل والاستعارة. ونتيجة لذلك نرى في قصائده الغزلية عددا هائلا من التشبيهات البارعة والاستعارات الرائعة، ومن أبرزها في الأبيات التالية:

من مثل قوله : إذا ما زينبٌ ذُكرتُ * سكبْتُ
الدمع متسقا

كأنّ سحابة تهمي * بماء حُمَلْتُ غدقا
من قوله :

خرجتُ تَطَّرُ في ثلاث كالدمى * تمشي كمشي الطيبة
الأدماء

من قوله : وكأن ريقها غمامة * بردت على صحو
بُعَيْد ضحاء

من قوله :

فقدتُ كالمهريق فضلة مائه * في حرّ هاجرة للمع
سراب

من قوله :

وتَبَّرَ النَّبْتُ عَدْبَ بَارِدٍ خَضِرٍ * كالأفحوان عذابِ طَعْمُهُ
رَتِلا

كأنّ إسْفُظَةً شَيَّبَتْ بِيْذِي شَبِيمٍ * من صوبِ أَرْقٍ هَبَّتْ
ريحُه شَمَلا

والعنبر الأكل المسحوق خالطه * والزنجبيل وراح
الشام والعسلا^{xc}

بعض المساوي في شعر عمر الغزلي :
إلى جانب المميزات والمعالم المذكورة نجد بعض
المساوي والمعائب في غزل عمر، ومن أبرزها :

i- الخلو من الشعور العميق والإخلاص الصادق

الدارس الذي يتتبع أشعار عمر الغزلية يلاحظ أنها خالية من الشعور العميق والإخلاص الصادق للحب، لأن عمر لم يقف حبه على امرأة واحدة كما وقف معاصره الشاعر جميل حبه على بثينة، بل كان تبع نساء ينتقل كالطائرة من فنن إلى فنن أو كالنحلة من زهرة إلى زهرة، فما رأى مليحة إلا أحبها واستطير إليها فؤاده، فهو صادق في حبه للجمال، كاذب في إخلاصه للمرأة التي يحبها،^{xcii} نتيجة لذلك لا نجد في شعره الإحساس العميق والتصوير الرقيق للحب، كما صرح بذلك أحمد حسن الزيات إذ يقول : " ألا أنك لا تجد في شعره ما تجد في شعر جميل وكثير من الشعور العميق والوصف الدقيق للحب، وإنما تبع نساء يسره أن يخالطهن

ويحادثهن ويتجمل لهن دون أن يفتح قلبه لواحدة، اللهم
إلا أمره مع الثريا بنت علي، فإنه يشيب بها أن يكون
حبا. ^{xciii}

فحبُّ عمر آني، شديد التجدد، لا يلبث أن يعلق هذا
الشخص حتى ينتقل إلى غيره. نعم ان الجمال واحد في
تطلب عمر، ولكن هذه الوحدة لا يتملأها الشاعر حتى
تستبدَّ بكيانه وتفجر أعماق نفسه. ولهذا نراه سطحي
الانفجار، يتلهَّى بالأحاديث والذكريات أكثر ممَّا يعبر
عن اللواعج الباطنة. ونعم ما قال الدكتور البهيتي في
هذا الصدد: " عمر سطحيّ إلى حد بعيد، يعجب
بالجمال ذلك الإعجاب المتنقل، ويرشف من زهراته
بقدر ما ترشف النحلة من الورد، لا تكاد تنال منها حتى
تطير عنها إلى غيرها. فهو لا يصف من المرأة ذلك
الإهاب الجميل، وإلا تلك النزعات العاجلة التي تثور
بقلبها لشهوة عاجلة فهي تحاول إطفاءها العاجل. ^{xciii}
وبدراسة عميقة لقصائده الغزلية نلاحظ أن الحبّ عند
عمر صدق عاطفيّ أو حسّ صادق. ولئن تنقل الشاعر
من امرأة إلى امرأة، ولئن تغرّل بهذه وتغرّل بتلك، فما
ذلك تصنعاً ورياءً؛ إنه أحبهن جميعاً، وأحبّ كلاً منهن
مفضلاً لها على كل من عداها. وليس ذلك بدعاً في رجل
لا يرى إلا الجمال، ولا يعشق إلا الجمال. فالجمال واحدٌ
وإن تعدد الأشخاص، يراه فيميل إليه بكلّ جوارحه،
فيتلاشى ظلّ التعدد النسائي في وحدة الجمال المعشوق.
وهكذا نستطيع القول بأن التجربة الشعورية صادقة كل
الصدق في شعر عمر وإن كانت غير عميقة.

ii- خروج الغزل من العقّة إلى حد الإباحية والخلاعة

من معاييب غزله أيضاً أنه كان يتّسم بسمات شائنة من
إباحية ومجون ودعابة وسفور حتى كان يعدّ خطراً على
النساء، وكان من أشد الأخطار على العفاف. انطلاقاً من
هذه الحقيقة أن رجال الدين أنكروا هذا الشعر الإباحي
وحضوا على نبذه لما رأوا فيه سبيلاً إلى الغواية والفتنة.
قال أحدهم: " ما عصى الله بشئ كما عصى بشعر عمر
بن أبي ربيعة. ^{xciv} وكان بعضهم يحرم على أهل بيته
قراءة شعر عمر وروايته حيث نرى هشام بن عروة
يقول: " لا ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة، لا
يتورطن في الزنا تورطاً. ^{xcv} وقال ابن جريج: " ما
دخل العواتق في حجالهن شيئاً أضر عليهن من شعر
عمر بن أبي ربيعة. ^{xcvi} وهكذا نجد في غزله بعض
المعاني ما لا يكاد يصل إليه أعرق الشعراء في المجون
والاستهتار المكشوف. ومن قوله:

حبذا أنت يا بغوم وأسما * ء وعيص
يكننا وخلاء

كلّ وصلٍ أمسى لديّ لأنثى * غيرها، وصلها إليها
أداء ^{xcvii}

وأيضاً نراه يصرح عمله الشنيع هذا بقوله:
مرّ بي سربُ ظباء * رائحات من

قباء

زمرنا نحو المصلى * مسرعات في

خلاء

فتعرضتُ وألقيتُ * ث جلابيب

الحياء

وقديماً كان عهدي * وقتوني

بالنساء ^{xcviii}

ومن ناحية أخرى نحن نرى أن عدداً من الباحثين
المعاصرين قد ناقشوا هذا الموضوع نقاشاً وذهبوا إلى
عدم خروج غزله إلى حدّ الإباحية والمجون بالنسبة إلى
غزل العصور اللاحقة، كما أشار إليه الباحث النابغ طه
حسين بقوله: " إنه لم يكن في حبه يذهب مذهب
أصحاب المجون من شعراء العصر العباسي، فلم يكن
يسرف في العبث، وإنما كان يقتصد اقتصاداً ويتوسّط
في حبه فضعيف كثيراً ويعبث قليلاً. ^{xcix} ومن الحريّ
بالاعتبار أن شعر عمر بن أبي ربيعة وأصحابه مع
مداره على الغزل فقط ومع قربه غير مرّة من الخلاعة
لم ينحطّ قطّ إلى الفحش والمجون المحض، الكثير
وجوده في غزل شعراء عهد العباسيين، ثم من الجدير
 بالذكر أيضاً أن عمر بن أبي ربيعة وأكثر شعراء
الحجاز، لا سيّما مكة في زمن الأمويين إلى أوائل القرن
الثاني، امتنعوا عن باب الخمريات في شعرهم امتناعاً
تاماً ولم يذكروا الخمر إلا في التشابيه. ^c وأمّا البحاثة
الذين ينظرون إلى الشعر كفن فلا يرون في شعره بأساً
لما رأوا فيه من بدعة فنية وتشبيب بليغ وقصص
غرامي شائق، حيث نرى الفرزدق يقول عن شعره " هذا
والله الذي أريدته الشعراء فأخطأته وبكت على
الديار. ^{ci}

iii- تشبيب عمر بنفسه بدلاً بخليته

باستقراء كتب تاريخ الأدب العربي لاحظنا أن عدداً من
الأدباء المعاصرين قد انتقدوا عمر القرشي على تشبيهه
بنفسه بدلاً بخليته، فيوماً سمعه ابن أبي عتيق ينشد شيئاً
من غزله فقال له: " أنت لم تنسب بها وإنما نسبته
بنفسك، وكان ينبغي أن تقول: قلت لها قالت لي،
فوضعت خدي فوطئت عليه. ^{cii}

كما عابه الشاعر المعاصر كثير حين سمع بعض غزله
قائلاً: " أهكذا يقال للمرأة؟ إنما توصف بأنها مطلوبة
ممتنعة ^{ciii} وكذلك عدّ ابن رشيق هذا الاتجاه في الغزل
من عيوب هذا الباب، حيث ذكر قول عبد الكريم في

هذا المضمرة : " العادة عند العرب أن الشاعر هو المتغزل المتماوت، وعادة العجم أن يجعلوا المرأة هي الطالبة والراغبة المخاطبة." ^{civ}

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء النقاد القائمين بدمه لهذا التيار الغزلي لم يظفروا بطائل، ولا استطاعوا أن يردوه عن غروره لأنه في وصفه نفسه لا يتكلف تصنعا بل يتكلم بحسه.

وفضلا عن ذلك أن عمر لم يخرج في غزله عن طبيعة الرجل تماما، ولم ينس أنه إنسان له عواطفه ومشاعره التي تتحرك بالحب، ففي شعره الشواهد الكثيرة التي تؤكد أنه كان يشبب بصاحبه ويتغزل بها ويتحرق شوقا إليها، ويبادلها عاطفة بعاطفة كما لاحظها الدكتور عبد القادر القط حيث قال : " إن الحب عند عمر عاطفة مشتركة وإعجاب متبادل فكما أفصحت له صاحبه عن حبها أفصح هو لها عن حب لا يقل حرارة وإخلاصا." ^{cv} وهذا يتضح في قوله حول عشيقته سكينه :

رُدع الفؤاد بذكره الأطراب * وصبا إليك ولات
حين تصابي
إن تبدلي لي نائلاً يُشفي به * سقم الفؤاد فقد أطلت
عذابي

وعصيتُ فيك أقاربي فتقطعت * بيني وبينهم
عزى الأسباب
وتركتني لا بالوصال ممثعا * منهم ولا
أسعفتني بثواب

فقعدت كالمهريق فضلة مائه * في حر هاجرة
للمع سراب

وأیضا من أجمل غزله في التشبيب بصاحبه هند :

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسنا مما

تجد
واستبدت مرة واحدة * إنما العاجز من لا
يستبد

ولقد أذكرُ إذ قلتُ لها * ودموعي فوق خدي
تطرد

قلتُ من أنتِ فقلتُ أنا من * شقه الوجد وأبلاه
الكمد

حدثوني أنها لي نفتت * عوداً يا حبذا تلك العود ^{cvi}

مهما يكن من أمر فان الغزل العربي كان يتعثر في أذيال الجمود والتكلف، ويدور في نطاقه الضيق ودائره المحدودة فما لبث أن هداه الطريق السوي شاعر قرشي نبغ في القرن الأول الهجري ألا وهو عمر، وهو وثب بالغزل العربي وثبة انتقل بها عنده من مرحلة الجمود والركود إلى مرحلة التحرر والتطور، حيث ابتكر فيه كثيرا من الأساليب والاتجاهات على غير مثال سبقه من

معاصريه، واستحدث نماذج لمن أتى بعده من الشعراء في هذا الحقل، وكان الله العلي القدير قد خلقه ليكون رائد الطريق لشعراء الغزل فلم يلبث حين فتح كل منهم عينيه على الوجود الفني أن رأى مصباحه يضيئ فسار على هديه واحتذى على أساليبه ونماذجه. وأي شيء أدل على تفوق شاعرية عمر من أن أصحاب القلم والفن ورجال النقد والأدب قد اعترفوا له بالفضل المطلق، وسلموا إليه قصب السبق. قال الفرزدق : " أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس ! لا يحسن الشعراء أن يقول مثل هذا النسب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية." ^{cvi} وقال جرير : " إن أنسب الناس المخزومي يعني عمر." ^{cvi} وقال زبير بن بكار : " أدركت مشيخة من قریش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعرا من أهل دهره في النسب." ^{cix} وقال جرير زيدان : " وصار له في التشبيب طريقة عرفت باسمه حاكها الشعراء، وكان الأدباء لذلك يعدونه أنسب الناس وأوصف الشعراء لربات الجمال." ^{cx} وقال أحمد الهاشمي : " هو أشعر قریش وأرق أصحاب الغزل، وأوصف الشعراء لأحوال النساء، وقد سلك في الغزل طريقا لم يسلكوه." ^{cxi} وقال حنا الفاخوري : " أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة شاعر قرشي يعدّ إمام شعراء الغزل عند العرب، لأنه في نظر النقاد أكثر الشعراء غزلا، وأوفرهم طلبا لمحاسن المرأة، وأشدهم تعلقا بالجمال." ^{cxi}

اختتام :

قصارى القول إن عمر القرشي قد استطاع أن يخلق حوله هالة من الصيت والسمعة لم تثح لغيره من الشعراء، وأن ينال مبلغا من الشهرة والنبوغ والمجد والخلود ما لم ينله سواه من الأدباء، كما استطاع أن يحمل لواء الشعر في طليعة شعراء العصر، وأن يكسب للغزل العربي الشعبية والعالمية. ومهما يكن من أمر فإن عمر قد حقق أملا طالما راود الشعراء السابقين والمعاصرين، إذ ابتدع لأول مرة في تاريخنا الأدب العربي طريق الغزل، ومصّره، واتجه فيه اتجاهات جديدة، ولئن مارس بعض الشعراء فن الغزل فلم يكن ذلك ليفي بالهدف بكونه فنا مستقلا، ولأن العمل كان بعيدا عن الكمال الفني، ولم تتوفر فيه المزايا والعناصر التي يزدهر بها هذا الفن، فعمر هو الذي أدخل في شعره خصائص هذا الفن من براعة الغناء وجودة الحوار وتصوير للمرأة المتحضرة وكشف عن دوافع نفوسها وخفاياها. والحق أن لعمر دورا رياديا وفضلا عظيما

على الغزل العربي، لا سيّما الحضري، وبهذا النوع من الشعر أضاف إلى الأدب العربي ثروة لم تكن من قبل. وإذا كان بعض النقاد قد أخذ عليه أن غزله يخرج إلى حد الإباحية والمجون، ويخلو من العمق والإخلاص للحب، فإن حسبه من الفضل أنه وضع أساساً لمن يريد أن يبني بعده في ميدان الغزل، كما أنه استطاع أن يسدّ ثغرة في الأدب العربي بابتداعه الطريق الجادة لهذا الفن، وأن يأتي بما لم يستطعه سواه من شعراء زمانه، هكذا نلاحظ أن عمر القرشي قد وثب بالغزل وثبة لم يكن يحلم بها معاصروه، ولا كانت تمرّ بخواطرهم،

الهوامش :

- i - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة، 1978م) ج1، ص 281؛ د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) (مصر : دار المعارف، 1974م) ص 350
- ii - أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني (ت: عبدأ على مهنا وسمير جابر) (مصر : دار الفكر، 1986م) ج1 و ص 70.
- iii - عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت : دار إحياء التراث العربي، 1957م) ج7، ص 294؛ أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 70؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة : عبد الحلیم النجار (مصر : دار المعارف، 1962م) ص 189.
- iv - حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي (المطبعة البوليسية، بدون تاريخ) ص 255
- v - بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية والإسلام (بيروت : دار الجيل، 1989م) ص 292.
- vi - ابن قتيبة، الشعر والشعراء (القاهرة : دار المعارف، 1982م) ج2، ص 553؛ د. شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 350
- vii - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 255
- viii - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم (بيروت : دار الجيل، 1995م) ص 393؛
- ix - عبد الحلیم ندوي، تاريخ الأدب العربي (الأردنية) (نبيء دهلي : أردو ترقى بيورد، 1989م) ص 189.
- x - أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 83.
- xi - كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 189.
- xii - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 309.
- xiii - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 304.
- xiv - أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 157.
- xv - عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر (بيروت : دار الكتاب العربي، 2008م) ص 196
- xvi - أحمد شوقي، الموسوعة الشوقية، ت: إبراهيم الأبياري (بيروت : دار الكتاب العربي، 1998م) ج، ص 191
- xvii - أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 256.
- xviii - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي (بيروت : دار المعرفة، 1993م) ص 116
- xix - ابن قتيبة، المرجع السابق، ص 554.

وهي وثبة جعلته يعدّ - غير مدافع - الرائد الإبداعي للغزل الحضري في الأدب العربي.

- xx - المرجع السابق، ص 85.
- xxi - ابن قتيبة، المرجع السابق، ص 555.
- xxii - المرجع السابق، ج1، ص 114.
- xxiii - دكتورة وفاء علي سليم، من روائع الأدب العربي (الكويت : وكالة المطبوعات، 1986م) ص 110.
- xxiv - فئة من المختصين، الأدب : نصوصه وتاريخه (المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف، 1985م) ص 200.
- xxv - د. شوقي ضيف، د. شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي (القاهرة : دار المعارف، 1977م) ص 234
- xxvi - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 305.
- xxvii - المرجع السابق، ص 303.
- xxviii - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 262-259.
- xxix - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 305.
- xxx - المرجع السابق، ص 306.
- xxxi - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 450.
- xxxii - د. شوقي ضيف، التطور والتجديد، ص 235
- xxxiii - أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 134.
- xxxiv - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 451.
- xxxv - المرجع السابق، ص 451
- xxxvi - د. شوقي ضيف، التطور والتجديد، ص 229
- xxxvii - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 283.
- xxxviii - المرجع السابق، ص 303.
- xxxix - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 262.
- xl - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 450
- xli - عبدأ علي مهنا، المرجع السابق، ص 101.
- xlii - محمد إسماعيل، الشعر العربي القديم (هاتهازاري : شيتاغونغ، 2019م) ص 561-562
- xliiii - د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ص 250.
- xliv - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 447.
- xlvi - د. شوقي ضيف، التطور والتجديد، ص 229.
- xlvi - عبدأ علي مهنا، المرجع السابق، ص 12.
- xlvi - المرجع السابق، ص 13.
- xlvi - المرجع السابق، ص 139.
- xlvi - المرجع السابق، ص 143.
- li - المرجع السابق، ص 163.
- li - د. شوقي ضيف، التطور والتجديد، ص 225.
- lii - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 447.
- liii - عبدأ علي مهنا، المرجع السابق، ص 62.

- liv - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 449.
- lv - محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص 562-564.
- lvi - د. شوقي ضيف، التطور والتجديد، ص 234.
- lvii - المرجع السابق، ص 236.
- lviii - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 303.
- lix - د. نجيب محمد البهيبي، تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري (بيروت: دار الكتاب العربي، 1967م) ص 145؛ د. شوقي ضيف، فصول في الشعر ونقده (القاهرة: دار المعارف، 1971م) ص 33-35.
- lx - د. شوقي ضيف، التطور والتجديد، ص 238.
- lxi - د. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي (القاهرة: دار المعارف، 1960م) ص 56.
- lxii - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي (بيروت: دار العلم للملايين، 1981م) ج 1، ص 538.
- lxiii - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 451.
- lxiv - المرجع السابق، ص 262.
- lxv - عمر فروخ، المرجع السابق، ص 392.
- lxvi - محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص 560.
- lxvii - أحمد حسن الزيات، المرجع السابق، ص 115.
- lxviii - المرجع السابق، ص 548.
- lxix - المرجع السابق، ص 551.
- lxx - د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ص 353.
- lxxi - عبدأ علي مهنا، المرجع السابق، ص 112-113.
- lxxii - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 260.
- lxxiii - محمد عثمان علي، في أدب الإسلام (بيروت: دار الأوزاعي للطباعة والنشر، 1986م) ص 466.
- lxxiv - عبدأ علي مهنا، المرجع السابق، ص 254.
- lxxv - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 261.
- lxxvi - عبدأ علي مهنا، المرجع السابق، ص 357.
- lxxvii - د. نجيب محمد البهيبي، المرجع السابق، ص 146.
- lxxviii - د. شوقي ضيف، التطور والتجديد، ص 241.
- lxxix - عبدأ علي مهنا، المرجع السابق، ص 63.
- lxxx - قال الأصمعي: عمر حجة في العربية ولم يؤخذ عليه إلا قوله:
- ثم قالوا تحبها؟ قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب
- أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 88.
- lxxxii - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 261.
- lxxxiii - محمد عثمان علي، المرجع السابق، ص 475.
- lxxxiiii - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 309.
- lxxxiv - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 450.
- lxxxv - أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 116.
- lxxxvi - المرجع السابق، ص 125.
- lxxxvii - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 309.
- lxxxviii - المرجع السابق، ص 130.
- lxxxix - المرجع السابق، ص 117.
- xc - محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص 555، 562، 560، 558، 551.
- xcii - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 298.
- xciii - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 452.
- xciv - أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 85.
- xcv - المرجع السابق، ص 84.
- xcvi - جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 281.
- xcvii - محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص 566.
- xcviii - المرجع السابق، ص 565.
- xcix - د. طه حسين، حديث الأربعاء (مصر: دار المعارف، 1984م) ج 1، ص 308.
- c - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 394.
- ci - أبو الفرج الأصفهاني، المرجع السابق، ص 126.
- cii - ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده (دار البيضاء: دار الرشد الحديثة، 1934م) ج 2، ص 124.
- ciii - المرجع السابق، ص 124.
- civ - المرجع السابق، ص 124.
- cv - د. عبد القادر القط، في الشعر الإسلامي والأموي (بيروت: دار النهضة العربية، 1975م) ص 198.
- cvi - عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ) ص 175.
- cvi - المرجع السابق، ص 16.
- cvi - المرجع السابق، ص 85؛ بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 308.
- cix - د. خالد يوسف، في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1987م) ص 82.
- cx - جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 281.
- cxii - أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب (تهران: مطبعة أمير، 1923م) ص 402.
- cxii - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 445.